المقطع الثالث: السكان والبيئة

الكفاءة الختامية: ينطلق من التهيئة الإقليمية لاقتراح حلول لمشكل بيئي في محيطه القريب.

الوضعية المشكلة الإنطلاقية

تقوم الدولة بإنجاز مشاريع قصد تسهيل ربط الناس ببعضهم البعض عن طريق المواصلات والطرق والجسور، بالإضافة إلى المشاريع الإسكانية وما تحتويه من مرافق جماعية عمومية يستفيد منها المواطنون خاصة في المدن، إلا أن هذه المشاريع تأخذ دائما حيزا كبيرا من المجال الجغرافي الفلاحي خصوصا في المناطق الشمالية، مع زيادة مشاكل المدن لا سيما القمامة والفوضى والتلوث بأنواعه، نتيجة الاكتظاظ السكاني وما ينجم عنه.

المهمات	1- عرض تعريف للتهيئة الإقليمية وكيفية استغلال المجال الجغرافي. 2- التطرق إلى المشاكل التي تعان منها المدن واقتراح حلول لها. 3- كيفية حماية الغابات والمحافظة على الأراضي الفلاحية.

الاستغلال العقلاني للمجال الجغرافي أو الإقليم

التهيئة الإقليمية: هي عملية تنظيمية للمظاهر الجغرافية البشرية والاقتصادية على المستوى الإقليمي أي بوضع خطة ومعايير تأخذ بعين الاعتبار الظروف الطبيعية، البشرية والموارد الاقتصادية، وبمفهوم أقرب هي تحضير منطقة جغرافي معينة قصد إنجاز مشاريع عليها.

المجال الجغرافي: هو الوسط الجغرافي الذي يساهم المجموعات البشرية في تشكيله وتنظيمه ويتطور باستمرار تبعا للتطورات الاقتصادية والتقنية ولتطور البنيات والعقليات الاجتماعية.

كما يمكن تعريفه بأنه موقع بلد أو قرية ما من سطح الأرض وكذلك حدوده الجغرافية ومجاورته لبلدان ما أو مسطحات مائية لأوجهه الأربعة بالإضافة إلى امتداده الطبيعي.

المشاكل التي تعاني منها المدن واقتراح حلول لها

على اعتبار أن المدن هي أكثر المناطق اكتظاظا بالسكان فإن مخلفات الإنسان فيها تكون بشكل كبير مما يؤثر على تواجده، ويسبب مخاطرا كبيرة على محيطه وصحته ومنها نذكر:

- التلوث البيئي: ينتشر في الإقليم الشمالي نتيجة مخلفات الفضلات الصناعية والمنزلية والأسمدة أما بقية الأقاليم فهو قليل نسبيا.
- التصحر: يعاني إقليم الهضاب العليا من هذا المشكل (تحول آلاف الهكتارات إلى أراضي رملية) واختفاء الغطاء النباتي وعرقلة العمران.
- الانجراف: يعاني الإقليم الشمالي بدرجة كبرى بالانجراف نتيجة قطع الأشجار والحرائق والعمران. كما يعاني إقليم الهضاب العليا والإقليم الجنوبي من الحت الريحي مخلفا أراضي جرداء.
- مشكل الماء: يسجل النقص في الإقليم الشمالي نظرا للاستغلال المفرط من طرف السكان والصناعة بسبب التبذير وضياع 40 % من المياه في شبكة التصريف مع غياب الصيانة ونقص الوعي.

- مشاكل التهيئة الإقليمية: تمسّ الإقليم الشمالي بالدرجة الأولى بسبب النسيج العمراني غير المنظم واستنزاف الأراضي الزراعية وتركز السكان قرب السواحل واحتلالهم للسهول الخصبة مع غياب التخطيط، هذا ما يجعل منطقة ضيقة مثل العاصمة تعاني من عدد سكان كبير جدا.

الحلول:

- الحفاظ على المساحات الزراعية الخصبة وتجنب استغلالها في النسيج العمراني.
- تشريع قوانين صارمة لمعاقبة كل التصرفات التي من شأنها تلويث البيئة لاسيما من المصانع.
- التهيئة الإقليمية: وضع خطط تضع بعين الاعتبار الظروف الطبيعية والبشرية لكل إقليم.
- التشجير: تدعيم السد الأخضر في الهضاب العليا مع برمجة حملات التشجير في بقية الأقاليم باستمرار لوقف الانجراف والتصحر.
- السدود: بناء السدود على الأودية بطريقة مدروسة وخاصة الحواجز الصغيرة (غير مكلفة).
- ترشيد استهلاك الماء من خلال حملات التوعية انطلاقا من المدرسة نحو كافة فئات المجتمع.
- التنقيب على الماء: مثلما هو الحال في مشروع القرن لنقل المياه الجوفية من عين صالح إلى تمنراست.

طرق حماية الغابات

أمام نقص العمل التطوعي المتعلق بغرس الأشجار، ونظرا لما تهلكه النيران كل سنة من مساحات غابية فإن الغابات اليوم باتت تعاني مشكل الانقراض، ومع نقصانها يتأثر المناخ الطبيعي، هذا ما يوجب اتخاذ تدابير من أجل الحد من هذا المشكل البيئي الخطير وحمايتها من خلال ما يلي:

- اتباع سياسة صارمة لمنع الرعي الجائر، والحفاظ على الغطاء النباتي.
- اتخاذ الإجراءات الضرورية لحماية الغابات من الحرائق.
- عدم الإفراط في استغلال الغطاء النباتي في الغابات، لا سيما الأشجار التي يتم تقطيعها بمساحات شاسعة لتصنيع الأثاث والهياكل الخشبيّة.
- تقنين الأنشطة التجارية التي تستهدف الغابات بشكل عام، بالإضافة إلى منع الاحتطاب.
- الحفاظ على جودة التربة في الغابات وزيادة تشجيرها لمنع تعرضها للتصحر.
- تنظيم الأنشطة السياحيّة كالتنزه والتخييم، ولفت نظر المُصطافين إلى ضرورة عدم ترك المخلفات في الغابة.
- اقتطاع جزء من الغابات بهدف لإنشاء ما يحافظ على الحياة النباتيّة والبريّة فيها؛ كالمحميات الطبيعيّة، أو المحميات الرعويّة.
- منع إقامة المشاريع الصناعيّة بالقرب من مناطق الغابات.